

التحفة السنية
في
وجوب تعلم اللغة العربية
وخطر وضرر اللغات الأجنبية

تأليف :

الشيخ صالح بن عبدالله آل الشيخ خلف
العمرى البكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلغة العرب ورحمة لجميع الأمم وأشهد أن لا إله إلا الله فضل العرب على العجم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفصح من نطق من الخلق وتكلم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى أصحابه أهل الدين والفصاحة والشيم .

أما بعد :

فقد تعددت أساليب أعداء الإسلام وطرقهم وتنوعت في محاربة الإسلام وأهله وإبعادهم عن دينهم وسلوكوا في ذلك كل الوسائل القبيحة والطرق الملتوية، واستعانوا بأذنانهم ومقلديهم من المتظاهرين بالملة الحنيفية لتحقيق مصالحهم الشيطانية قال الله تعالى : ((يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) وقال تعالى : ((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِئْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ))

تلاقى على الإسلام أعداؤه له يريدون - لا حياهم الله - نسفّه

فظنوه بيتا من زجاج وأنهم يطوقون بالثوب المهلهل لقه

فقالوا غدا نأتي على هدم نصفه وبعد غد لا بد نهدم نصفه

فعضوه بالأنياب حتى تناثرت ومن دق بالأظفار قطع كفه

فمن وسائلهم الماكرة الخبيثة في الصد عن الإسلام وأهله الحرب على لغته العربية والتزهيد فيها بإنشاء مراكز وجامعات ومدارس الضرار لإبعاد المسلمين عنها تارة، وفرضها بالإرهاب تارة أخرى، ولقد حقق المجرمون شيئا من مخططاتهم، فسقط من سقط في شباكهم، ودخل من دخل في حجرهم الضيق المظلم، ممن لم تكتب له الهداية من الذين أعمى الله بصائرهم وختم على قلوبهم كطه حسين أعمى البصر والبصيرة، ومن سار على طريقه من الزمرة الحقيرة، وقد رد عليهم من رد من علماء الشريعة ممن عرف حقيقتهم الضالة الهاوية كمحمد بن محمد بن حسين في كتابيه (حصوننا مهددة من داخلها) و(الإسلام والحضارة الغربية) فهجم على أوكارهم المظلمة الهدامة بالحجة والبيان والدليل والبرهان فجزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين .

وفي هذه الرسالة بيان أهمية اللغة العربية وضرر اللغات الأجنبية
ووسائل وطرق الهدامين في التزهيد من الأولى والترغيب والترويح
للأخرى وقد رتبها كالآتي :

- فصل : في وجوب تعلم اللغة العربية الفصحى وتعليمها .
- الثاني : في فضل تعلمها وتعليمها ومصالحهما ومنافعهما .
- الثالث : في تحريم اللغة الأجنبية وتعليمها والتحدث بها إلا الحاجة .
- الرابع : مفسد وأضرار وخطورة الإعراض عن اللغة العربية والتزهيد
فيها وتعلم اللغات الأجنبية والتحدث بها والإقبال عليها .
- الخامس : أساليب الكفار ومكرهم في محاربة اللغة العربية .
- السادس والأخير : المحاربون للغة العربية والمعتدون عليها ثم الخاتمة .
- نفعني الله بها وسائر المسلمين إن ربي لسميع الدعاء .

تأليف :

صالح بن عبد الله البكري

فضل اللغة العربية ووجوب تعلمها

قال الله تعالى : ((وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا وَعَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ))
وقال تعالى : ((وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ () قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ))
وقال تعالى : ((حَمْ () تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ () كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ () بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ))
وقال تعالى : ((الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ () إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)).

والآيات في هذا كثيرة ولا يمكن تعلم القرآن وقرآته وفهمه إلا بتعلم العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب
وعن عمرو بن دينار قال : كتب عمر إلى أبي موسى أما بعد : (فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية واعربوا القرآن فإنه عربي)^(١)

(١) رواه ابن أبي شيبة (١١٧/٦) بإسناد صحيح لكنه منقطع وله شواهد

عَنْ مُورِقِ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ وَالْفَرَائِضَ
وَالسُّنَنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ^١

وعنه قال : (تعلموا العربية فإنها من دينكم) ^(٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم : (وهذا
الذي أمر به عمر من فقه العربية وفقه الشريعة، يجمع ما يحتاج إليه ،
لأن الدين فيه أقوال وأعمال، وفقه العربية، هو الطريق إلى فقه أقواله،
وفقه السنة هو فقه أعماله) انتهى

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : (تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَتَعَلَّمُونَ
حفظه)

وقال الشافعي في الرسالة (٤٧) : (فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان
العرب ما بلغه جمده، حتى يَشْهَدَ به أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبده
ورسوله، ويتلو به كتابَ الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من
التكبير، وأمر به من التسبيح، والتشهد، وغير ذلك.

وما ازداد من العلم باللسان، الذي جعله الله لسانَ مَنْ خَتَمَ به نبوته،
وأنزلَ به آخر كتبه: كان خيراً له. كما عليه يتعلَّم الصلاة والذكر فيها،

١ (رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٤٩) بسند صحيح إلى مورق

٢ (رواه ابن أبي شيبة (١١٨/٦) وابن وهب في تفسيره (٤٢/٣) والبيهقي في السنن
الكبرى (٢٨/٢) من طرق عن عمر

٣ (رواه ابن أبي شيبة (١١٦/٦) وابن وهب في تفسيره (٤٠/٣) بسند حسن .

ويأتي البيت، وما أمر بإتيانه، ويتوجه لما وُجّه له. ويكون تبعاً فيما افترض عليه، ونُذِب إليه، لا متبوعاً.

وإنما بدأت بما وصفتُ، من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره: لأنه لا يعلم من إيضاح جُمْل علم الكتاب أحد، جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه، وتفرقها. ومن علمه انتفت عنه الشبهة التي دخلت على من جهل لسانها) انتهى.

وقال شيخ الإسلام في الاقتضاء : (٢٦٨) : (فإن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه للكتاب والحكمة باللسان العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفة إلا بضبط اللسان، وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله وأقرب إلى إقامة شعائر الدين) .

وقال (٢٩٥) : (فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفة فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض . ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

ثم منها : ما هو واجب على الأعيان . ومنها : ما هو واجب على الكفاية) انتهى .

وقال الشوكاني في إرشاد الفحول (٣٨) : (اعلم أنه لما كان الكتاب
والسنة واردين بلغة العرب وكان العلم بهما متوقفا على العلم بها كان العلم
بها من أهم الواجبات) انتهى.

فضل تعلم العربية وتعليمها ومصالحها ومنافعها

الأولى : فهم الكتاب والسنة وأقوال السلف وضبطها .

قال تعالى : ((الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ () إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)).

وقال تعالى : ((وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ))

قال شيخ الإسلام في الاقتضاء (٣١٦) : (فإن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) .

وقال : (٢٦٦) : (والعلم له مبدأ ، وهو : قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ ، وتمام : وهو قوة المنطق ، الذي هو البيان والعبارة ، والعرب أفهم من غيرهم ، وأحفظ وأقدر على البيان والعبارة ، ولسانهم أتم الألسنة بيانا وتمييزا للمعاني جمعا وفرقا) .

وقال : (٣١٦) : (إنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الإسلام وأهله ، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة

وكلام السلف . بخلاف ممن اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب) .

وقال : (٢٦٨) : (فإن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي ، وجعل رسوله مبلغا عنه بالكتاب والحكمة باللسان العربي ، وجعل السابقين إلى هذا الدين متعلمين به ، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان ، وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله وأقرب إلى إقامة شعائر الدين ...) .

الثانية : صحة العبادة واستقامتها .

لأنه لا تصح الصلاة إلا بقراءة الفاتحة وتكبيرة الإحرام والتسليم وغيرها من الأركان التي لا تصح الصلاة وغيرها إلا بالعربية .

الثالثة : قراءة القرآن وتدبره .

قال الله تعالى : ((أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا))

وقال تعالى : ((وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا))

قال شيخ الإسلام (٣١٢) : (فأما القرآن : فلا يقرؤه بغير العربية ، سواء قدر عليها أو لم يقدر عند الجمهور ، وهو الصواب الذي لا ريب فيه) انتهى

الرابعة : حفظ الدين وضبطه ولا يتم حفظ الدين إلا بحفظ لغته .

قال الله تعالى : ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))

قال شيخ الإسلام (٢٦٨) : (وأيضاً فإن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل الكتاب والحكمة باللسان العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به؛ ولم يكن سبيل إلى حفظ الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان).

الخامسة : التآسي بالنبي ﷺ والسابقين الأولين .

قال شيخ الإسلام في الاقتضاء : (فإن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه بالكتاب والحكمة باللسان العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبطه ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين، وأقرب إلى مشابھتهم للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار في جميع أمورهم).. إلى أن قال : (ولهذا لما علم المؤمنون من أبناء فارس، وغيرهم هذا الأمر، أخذ من وفقه الله منهم نفسه بالاجتهاد في تحقيق المشابهة بالسابقين، فصار أولئك من أفضل التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة، وصار كثير منهم أئمة لكثير من غيرهم) .

وقال (٣١٦) : (واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابھتهم تزيد في العقل والدين والخلق) انتهى.

السادسة : اجتماع كلمة المسلمين وتآلفهم على اختلاف أجناسهم وبلدانهم .

قال محمد محمد حسين رحمه الله في كتابه العظيم (حصوننا مهددة من داخلها) (٢٠) : (والدين واللغة هما أهم دواعي الألفة والتماسك في كل مجتمع إنساني فالدين هو الذي يوحد العادات والأمزجة، فيجتمع الناس فيما يحبون وفيما يكرهون، وفيما يآلفون وفيما يعافون، وفيما يستحسنونه وفيما ينفرون منه، على ألوان معينة من غذاء الأبدان والنفوس، واللغة هي الوعاء الذي يشتمل على ذلك كله، وهي أداة التفاهم التي لا يتم بدونها تواصل . ثم إنها بعد ذلك تجمع أمزجة الناس وأذواقهم على ألوان معينة من الأساليب البيانية في المجال الفني، لذلك كانت المعاهد والمؤسسات التي تقوم على صيانة الدين واللغة هي بمثابة الحصون والمعازل التي تسهر على حمايتنا وسلامتنا، وكانت العناية بأمرها خليفة أن تنال من اهتمامنا مثل ما تناله العناية بإعداد العدة الحربية والصناعية بل أشد) .

السابعة : الفصاحة والبيان والتعبير والتميز للمعاني.

قال الشافعي : (أصحاب العربية جن الإنس يصرون مالا يبصر غيرهم)^(١)

(١) رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي بإسناد صحيح

قال شيخ الإسلام في الاقتضاء (٢٧٦) : (والعلم به مبدأ، وهو : قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ، وتمام، وهو : قوة المنطق، الذي هو البيان والعبارة، والعرب هم أفهم من غيرهم ، وأحفظ وأقدر على البيان والعبارة، ولسانهم أتم الألسنة بيانا وتمييزا للمعاني، جمعا وفرقا تجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل، إذا شاء المتكلم الجمع، ثم يميز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ آخر مختصر كما تجده من لغتهم في جنس الحيوان، فهم مثلا يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة ، ثم يميزون بين أنواعه في أسماء كل أمر من أموره : من الأصوات ، والأولاد، والمساكن، والأفعال إلى غير ذلك من خصائص اللسان العربي، التي لا يستراب فيها).

الثامنة : زيادة العقل والدين والخلق .

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : (تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة)^١

وقال شيخ الإسلام في الاقتضاء (٢٦٨) : (ولهذا كان الذين تناولوا العلم والإيمان من أبناء فارس، إنما حصل ذلك بمتابعتهم للدين الحنيف، بلوازمه من العربية وغيرها) .

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٦٨/٩)

وقال : (واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق ، والدين تأثيرا قويا بنا ، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق) انتهى .

التاسعة : إظهار شعار الإسلام وأهله وتميزهم عن غيرهم .

قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (٣١١) : (فإن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله ، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون) .

العاشر : ربط آخر المسلمين بأولهم .

لأن السابقين إلى الإسلام وأئمة المسلمين كلامهم بالعربية وحديثهم بالعربية وكتبهم ومؤلفاتهم بها .

الحادي عشر : الدخول في فضائل العرب .

قال شيخ الإسلام في الاقتضاء (٢٥١) : (فإن الذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم ، عبرانيهم وسريانيهم ، وروميهم وفرسيهم ، وغيرهم) .

وقال (٢٧١) : (واسم العرب في الأصل كان اسما لقوم جمعوا ثلاثة أوصاف :

أحدها : أن لسانهم كان اللغة العربية

الثاني : أنهم كانوا من أولاد العرب .

الثالث : أن مساكنهم كانت أرض العرب) .

وقال (٢٦٨) : (ومن تشبه من العرب بالعجم لحق بهم ، ومن تشبه من العجم بالعرب لحق بهم) .

الثانية عشر : التحلل من قيود الزمان والمكان والسهولة في التفاهم والاستفادة .

فالمسلم المتكلم بالعربية لا يحس بقيود في التخاطب مع إخوانه المسلمين في أي مكان كانوا ، ولا في قراءته كتب الحديث والعربية والتاريخ والشعر وغيرها والاستفادة منها في أي زمان كتبت فكأنما تخاطبه هو ذكر معنى هذا محمد بن محمد بن حسين .

الثالثة عشر : رقة الطبع .

قال الشافعي : (من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر في الفقه نبل مقداره ، ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن نظر في اللغة رق طبعه)^(١)

١ (رواه البيهقي في المدخل (٣٢٤/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥١١/١) و(١١٣٤/٢) وسنده صحيح .

تحريم تعلم اللغة الأجنبية وتعليمها والتحدث بها إلا لحاجة

عن عطاء بن دينار قال : قال عمر : (لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم)^١

وقال : (ما تكلم رجل الفارسية إلا خب، ولا خب إلا نقصت مروءته)^٢

الخب : المكر والخداع والغش .

وقال عطاء : (لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا عليهم كنائسهم، فإن السخط ينزل عليهم)^٣

١ (رواه عبد الرزاق (١٦٠٩) والبيهقي في السنن (٣٩٢/٩) وهو صحيح .

٢ (رواه ابن أبي شيبة (٢٩٩/٥) وله شاهد يحسن به رواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٨٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «لَا تَعَلَّمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَعَلَّمَهَا خَبٌ، وَلَا تَلْبَسُوا لِبَاسَهُمْ، وَاحْشَوْشُوا، وَاحْلُولُوا، تَجَرَّدُوا، وَتَمَعَّدُوا، فَإِنَّكُمْ مُعَذَّبُونَ» ورجاله ثقات غير عبد الله العمري شيخ المعافى ففيه ضعف.

٣ (رواه ابن أبي شيبة (١١/٩) بسند صحيح .

وعن داود بن أبي هند قال : عن محمد بن سعد بن أبي وقاص سمع قوما يتكلمون بالفارسية فقال : (ما بال المجوسية بعد الحنفية)^١

وقال الشافعي : (سمي الله الطالبين من فضله في الشراء والبيع تجارا، ولم تزل العرب تسميهم التجار، ثم سماهم رسول الله بما سمي الله به من التجارة بلسان العرب، والسماسة اسم من أسماء العجم، فلا نحب أن يسمى رجل يعرف بالعربية تاجرا، إلا تاجرا، ولا ينطق بالعربية فيسمى شيئا بالعجمية وذلك أن اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب، فأنزل به كتابه العزيز وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد ﷺ)^٢.

وقال شيخ الإسلام (٣١٢) : (فقد كره الشافعي لمن يعرف العربية، أن يسمى بغيرها، وأن يتكلم بها خالطا لها بالعجمية، وهذا الذي قال الأئمة مأثور عن الصحابة والتابعين) .

وقال : (وأما الخطاب بها من غير حاجة في أسماء الناس والشهور - كالتواريخ ونحو ذلك - فهو منهي عنه، مع الجهل بالمعنى بلا ريب، أما مع العلم به فكلام أحمد بين في كراهته أيضا، فإنه كره آذرماء، ونحوه ومعناه ليس محرما .

١ (رواه ابن أبي شيبة (٢٩٩/٥) بسند صحيح .

٢ (نقله عنه شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم

وأظنه سئل عن الدعاء في الصلاة بالفارسية فكرهه وقال : لسان سوء ! وهو أيضا قد أخذ بحديث عمر رضي الله عنه الذي فيه النهي عن رطانتهم، وعن شهود أعيادهم، وهذا قول مالك أيضا، فإنه قال :
(لا يحرم بالعجمية، ولا يدعو بها ولا يحلف بها، وقال : نهى عمر عن رطانة الأعاجم وقال : (إنها خب) فقد استدل بنهي عمر عن الرطانة مطلقا)

وقال : (٣١٦) : (وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمرء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه لأنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه).

وقال : (واللسان تقارنه أمور أخرى من العلوم والأخلاق، فإن العادات لها تأثير عظيم فيما يحبه الله أو فيما يكرهه، فلهذا أيضا جاءت الشريعة بلزوم عادات السابقين الأولين، في أقوالهم وأفعالهم، وكراهة الخروج عنها إلى غيرها من غير حاجة) .

وقال : (فالكلمة بعد الكلمة من العجمية، أمرها قريب، وأكثر ما يفعلون ذلك : إما لكون المخاطب أعجميا، أو قد اعتاد العجمية، يريدون تقريب الأفهام) انتهى.

وسياأتي في مفاصد تعلم اللغة الأجنبية والتحدث بها زيادة بيان .

مفسد وأضرار وخطورة الإعراض عن اللغة العربية والتزهيد فيها وتعلم اللغات الأجنبية والتحدث بها والإقبال عليها والدعوة إليها

الأولى : عدم فهم الكتاب والسنة وفقه سلف الأمة وهذا ما يريده أعداء الأمة الإسلامية .

قال الله تعالى : ((وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَتَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ))
الثانية : هدم الدين الإسلامي ومحاربه .

فاللغة العربية لغة القرآن والسنة وسلف الأمة وشعار الإسلام وأهله والتزهيد فيها والترويج لغيرها هدم للدين .

الثالثة : إبعاد المسلمين عن دينهم .

فالدعوة إلى هجر العربية الفصحى بأي وسيلة كانت المقصود منها إبعاد المسلم عن دينه، لأن القرآن عربي والرسول عربي ودواوين الإسلام بالعربية.

الرابعة : تفريق كلمة المسلمين وتنافرهم وصعوبة التفاهم فيما بينهم.

فاللغة العربية من أعظم الروابط بين المسلمين وتآلفهم وتفاهمهم .
قال أحد أعداء المسلمين ولغتهم واسمه (كويلرينغ) عن تفاعل الفكر
الإسلامي والفكر الغربي في إيران . (كان الصفويون في إيران عاملاً
على إثارة نوع من القومية الدينية - إذا صح هذا التعبير - وقد نتج عن
هذا أن وهنت الروابط بين إيران وبين بقية أجزاء العالم الإسلامي التي
تتكلم العربية، وقد ساعد الحكم البهلوي على هذا الاتجاه، وذلك
بتشجيعه التقاليد الفارسية التي سبقت اتصال إيران بالعرب والإسلام
. وقد بلغ ذلك إلى درجة إنشاء أكاديمية مهمتها التخلص من المفردات
العربية التي وجدت سبيلها إلى اللغة الفارسية وإحلال مفردات فارسية
قديمة خالصة محلها)^١.

**الخامسة : الميل إلى أهوية الذين لا يعلمون من اليهود والنصارى وغيرهم
والتشبه بهم فهم يهونون من يتكلم بلغتهم ويشجعون على ذلك .**

قال الله تعالى : ((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ
قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ
الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ))
وقال تعالى : ((وَلَئِنْ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا
لَمِنَ الظَّالِمِينَ)).

(١) حصوننا مهددة بداخلها

قال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم : (ومتابعهم فيما يختصون به من دينهم وتوابع دينهم اتباع لأهوائهم، بل يحصل اتباع أهوائهم بما هو دون ذلك) انتهى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (ومن تشبه بقوم فهو منهم) خرجه أحمد بإسناد صحيح .

قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (١٣١) (فإن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون، ولهذا كان كثير من الفقهاء وأكثرهم يكرهون في الأدعية التي في الصلاة والذكر : أن يدعى الله أو يذكر بغير العربية) انتهى.

السادسة : التسهيل لأعداء الإسلام من السيطرة على المسلمين وبلدانهم.

قال الحاكم الفرنسي في الجزائر قبل استقلالها : (لن ننصر على الجزائريين ماداموا يقرءون القرآن ويتكلمون بالعربية، فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم ونقتلع العربية من ألسنتهم)^١.

وقال محمد محمد حسين في كتابه الإسلام والحضارة الغربية : (وفرضت الدول الغربية الغازية لغاتها وثقافتها في البلاد التي احتلتها تيسيرا على

الغرب المستعمر في التعامل من ناحية، وتمهيدا لمحو طابع المستعمرات الشخصي وامتصاصها من ناحية أخرى ..) انتهى .

السابعة : نقصان العقل والدين والخلق .

قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم : (واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق والدين تأثيرا بينا، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهمهم تزيد العقل والدين والخلق) انتهى

وتقدم قول الشافعي : (ومن طلب العربية رق طبعه) .
وقال شيخ الإسلام : (ولهذا كان الذين تناولوا العلم والإيمان من أبناء فارس، إنما حصل ذلك بمتابعتهم للدين الحنيف، بلوازمه من العربية وغيرها. ومن نقص من العرب إنما هو بتخلفهم عن هذا) .

الثامنة : فساد العبادة أو نقصانها .

فلا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ولا قراءة للقرآن إلا بالعربية وكذلك تكبيرة الإحرام والتسليم وهما من أركان الصلاة وهناك غير هذه مما اشترط الفقهاء أو أوجبوا النطق بها بالعربية ولا خلاف في غير الواجبة استحباب النطق بها بالعربية .

قال شيخ الإسلام في الفتاوى (٥٤٣/٦) : (واتفقوا على أنه لا تجوز الصلاة بتفسيره - يعني القرآن - وكذلك ترجمته بغير العربية عند عامة أهل العلم) انتهى.

التاسعة : الحرمان من فضل العرب

قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم : (اسم العرب في الأصل كان اسما لقوم جمعوا ثلاثة أوصاف : أحدها : أن لسانهم كان اللغة العربية . الثاني : أنهم كانوا من أولاد العرب . الثالث : أن مساكنهم كانت أرض العرب) . وقال : (من تشبه من العرب بالعجم لحق بهم ، ومن تشبه من العجم بالعرب لحق بهم) انتهى .

العاشر : هجر القرآن وعدم تدبره .

ولا ريب أن هجر اللغة العربية وعدم تعلمها هجر للقرآن، لأن القرآن لا يقرأ إلا باللغة العربية ولا يمكن تدبر القرآن إلا بتعلم العربية .

الحادي عشر : النفاق والخداع ونقصان المروءة .

قال عمر : (ما تكلم رجل الفارسية إلا خب ، ولا خب إلا نقصت مروءته) وقد تقدم والخب : المكر والخداع والغش .

الثانية عشر : الهلاك والضلال والكذب على الله وعلى رسول ﷺ .

قال يحيى بن عتيق سألت الحسن، قلت : (أرايت الرجل يتعلم العربية، يطلب بها حسن المنطق ويلتمس أن يقيم قراءته، قال : (حسن فتعلمها يا أخي، فإن الرجل ليقرأ الآية، فيعها بوجهها، فيهلك فيها)^(١)

وقال : (الحسن يقول : أهلكتم العجمة يتأولون القرآن على غير تأويله)^٢

وقال أيوب السختياني : (عامة من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية)^٣
وقال سلم بن قتيبة : كنت عند ابن هبيرة فجرى الحديث، حتى ذكروا العربية فقال: والله ما استوى رجلان فهمهما واحد ومروءتهما واحدة، أحدهما يلحن والآخر لا يلحن، إلا أن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن . قال : فقلت : أصلح الله الأمير ! هذا أفضل في الدنيا، لفضل فصاحته وعربيته، أرايت الآخرة ما باله فضل فيها؟ قال : إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزل، والذي يلحن يحمله لحنه على أن يدخل

(١) رواه ابن وهب في تفسيره (٤٣/٣) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٣٥٠) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١ / ١٩٨) بإسناد صحيح .

(٢) رواه ابن وهب في تفسيره (٤٤/٣) والبخاري في خلق أفعال العباد (٧٥) بسند لا بأس به .
(٣) ذكره أبو شامة في خطبة الكتاب المؤمل في الرد إلى الأمر الأول عن أبي عبيد عن الأصمعي عن الخليل بن أحمد عن أيوب وذكره الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأطباء (٣٢/١) عن أبي عمرو بن العلاء ورواه الواحدي في التفسير البسيط (٤٠٩/١) عن الشافعي ولا يصح عنه .

في كتاب الله ما ليس منه، ويخرج منه ما هو فيه، قال : قلت : صدق الأمير وبر^(١)

قال الأصمعي : (تعلموا النحو، فإن بني إسرائيل كفروا بكلمة واحدة، كانت مشددة فخففوها، قال الله : يا عيسى إني ولدتك) فقرأوا : يا عيسى إني ولدتك مخفف فكفروا^(٢)

وقال : (إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل فيما قال النبي ﷺ : (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) لأنه ﷺ لم يكن لحانا، ولم يلحن في حديثه، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه^(٣)

وقال الواحدي في التفسير البسيط (٤٠٨/١) : (وما حدثت البدع والأهواء المضلة إلا من الجهل بلغة العرب) انتهى

(١) رواه ابن حبان في روضة العقلاء (٢٠٦) والبيهقي في الشعب (٥٥١/٣) والسلفي في الطواريات (١٢٩٥/٤) وسنده صحيح .

(٢) رواه ابن حبان في روضة العقلاء (٢٢١) بسند حسن .

(٣) حسن رواه ابن حبان في روضة العقلاء (٢٢٣) وعياض في الإلماع (١٨٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق

أساليب الكفار ومكرهم في محاربة اللغة العربية

١- إنشاء جامعات ومدارس ومعاهد ومراكز لتعليم اللغات الأجنبية لكافة المستويات كالإنجليزية والألمانية والفرنسية وغيرها وتشجيع المنتسبين إليها وتعظيم تلك اللغات في نفوس الطلبة، وإغراؤهم بوظائف ودورات ودعمهم ماديا ومعنويا مع ما لهذه الجامعات والمدارس والمعاهد من الحرب على الإسلام وأهله بالتشكيك فيه والدعوة إلى النصرانية والعلمانية، ونشر الرذيلة والعمل مع العدو المستعمر فهذه الجامعات والمدارس دول استعمارية في داخل دولة مسلمة ولبيان خطر هذه المدارس والجامعات ألف أحد علماء المسلمين بكر أبي زيد رحمه الله كتابا بعنوان : (المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية تاريخها ومخاطرها) .

٢- الدعوة إلى العامة ودراستها وما كتب فيها من الآثار والآداب مما يسمونه (الأدب الشعبي) .

قال محمد محمد حسين في (حصوننا مهددة من داخلها) : (الدعوة إلى استبدال العاميات المحلية بالفصحى ، دعوة تساندها أجهزة ذات نفوذ وأموال تبذل بسخاء) انتهى .

- ٣- الدعوة إلى تجديد اللغة وتطويرها وتهذيبها وإصلاحها (وفي كل الأحوال وعلى اختلاف الأسماء يعنون شيئاً واحداً هو التحلل من القوانين والأصول التي صانت اللغة خمسة عشر قرناً)^(١)
- ٤- إحياء الفنون الشعبية والأدب الشعبي وأول ما نشأ باقتراح بعض المستشرقين من رجال الاستعمار تدعيماً لدعوتهم^(٢)
- ٥- دراسة اللهجات وميت اللغات .
- ٦- إحياء اللغات الدارسة كالحميرية والفرعونية .
- ٧- الدعوة إلى القومية والشعوبية كالبربرية والفارسية والرومية والفرعونية وغيرها .
- ٨- الدعوة إلى إحياء التراث الشعبي .
- ٩- اقتراح أسماء جديدة لتقسيم الكلام وغيره كالمسند والمسند إليه .
- ١٠- فصل اللغة العربية عن الدين وإذهاب قدسيتها .
- ١١- إسناد تدريس اللغة العربية في مدارس المسلمين إلى من لا يحسن اللغة العربية أولاً يصلح لتدريسها .
- ١٢- الترويج للغات الأجنبية وإظهارها في الملابس وعلى المحلات والسيارات وفي البضائع وغيرها .

(١) حصوننا مهددة من داخلها (١٨٠)

(٢) حصوننا مهددة من داخلها (٢٥٢) .

١٣- فرض اللغات الأجنبية في الجامعات والمدارس والفنادق والمطارات وغيرها .

١٤- إيجاد فرص عمل لمن يتحدثون باللغات الأجنبية ويجيدونها .

١٥- الدعوة والعمل على الخروج عن قواعد اللغة وتغيير قوافي الشعر باسم الشعر الحر.

المحاربون للغة العربية والمعتدون عليها

المحاربون للغة العربية الفصحى لغة القرآن والسنة والمعتدون عليها كثير - لا أكثرهم الله - فهم لما عجزوا عن محاربة الإسلام ولغته علانية اتجهوا بمكر منهم إلى أساليب مأكرة خسيسة في محاربتها وبأسماء خداعة يخدعون بها المغفلين ممن لا يعلم حقيقة خداعهم، كالتجديد ، والتطوير، ومسيرة العصر والحرية، وإحياء التراث الجاهلي، والفنون والآداب الشعبية والقومية والحداثة كما سبق أن بينا ذلك في أساليب الماكزين. والمعتدون منهم ما بين دول وأحزاب ومنظمات وهيئات وصحف ومجلات وكتاب مسلمين وغير مسلمين وعرب وعجم ومنافقين ومغفلين وأشدّهم مكرًا وخداعًا وضررًا من يزعم أنه من أنصارها والمحامين عنها من إن تهجر إذا لم تخضع إلى ما يريدونه من تطوير وتعديل كما فعل طه حسين وشرذمته المأكرة قال محمد بن محمد في حصوننا مهددة من داخلها: (وكثيرا منهم لضعف شخصياتهم وفقدانهم الاعتزاز بصفاتهم العربية والإسلامية، يحكم تصرفاتهم شعور عميق بالنقص يمكن أن نسميه (عقدة الخواجة) فيبدون في تفكيرهم وفي تصرفاتهم وفي مبالغتهم في الإشارة إلى المراجع الأجنبية والإشادة بها والاستناد إليها والاستشهاد بها واستعمال مصطلحاتهم كأنهم يريدون أن ينسلخوا من ماضيهم -

الوضع في وهمهم - انسلاخا كاملا وأن يثبتوا لأنفسهم في دنيا المتفرجين مكانا أثبت من مكان الذين نشأوا في هذا التفرج والذين يتصرفون على هذا النحو هم الذين ثاروا في أواخر العشرينيات و أوائل الثلاثينيات من هذا القرن على العمامة حين كانوا طلابا في (دار العلوم) مطالبين بلبس (الطربوش) كانوا في ذلك الوقت يريدون أن ينسلخوا من صفتهم الدينية وأن يباعدوا بين أشخاصهم وبين كل ما يربطهم بهذه الصفة. كانوا يريدون أن يخلطوا أنفسهم بطلاب المدارس المدنية العلمانية وأن يقطعوا صلاتهم بطلاب (الأزهر) الذي نشأ أكثرهم فيه في المرحلتين الابتدائية والثانوية . والذين سافروا من هؤلاء ومن خلفائهم في بعثات تعليمية إلى أوربا - أكثرهم إلى إنجلترا - عاد كثير منهم تصحبه زوجة أوربية هؤلاء هم الذين يتصدرون الدعوة إلى دراسة اللهجات العامية في هذه الأيام، تمشيا - في زعمهم - مع التطور الغربي الحديث للدراسات اللغوية، وهم بذلك يسيرون في آثار الذين يستخدمهم الاستعمار في هدم اللغة العربية كيذا للعرب وللمسلمين من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون) اهـ

من هؤلاء المحاربين للغة العربية والمعتدين عليها :

١- رأسهم في الإلحاد والشر الهدام طه حسين المصري - لا رحمه الله - في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) قال فيه : (وفي الأرض أم متدينة كما يقولون، وليست أقل منا إثارا لدينها ولا احتفاظا به، ولا

حرصاً عليه، ولكنها تقبل في غير مشقة ولا جهد أن تكون لها لغتها الطبيعية المألوفة التي تفكر بها، وتصطنعها لتأدية أغراضها، ولها في الوقت نفسه لغتها الدينية الخالصة التي تقرأ بها كتبها المقدسة وتؤدي بها صلواتها. فاللاتينية مثلاً هي اللغة الدينية لفريق من النصارى واليونانية هي اللغة الدينية لفريق آخر، والقبطية هي اللغة الدينية لفريق ثالث، والسريانية هي اللغة الدينية لفريق رابع ..) انتهى

فهذا الماكر العامل للغرب - الذي درس في فرنسا ورضع منها وتزوج وأيد غزوها للمسلمين تلك الدولة التي أقامتها اليهود وأشد الدول حرباً على المسلمين ودينهم ولغتهم وأرضهم وأخلاقهم وقد قال أحد زعمائهم كما تقدم (لن ننصر على الجزائريين إلا إذا أزلنا القرآن من وجودهم واقتلنا العربية من ألسنتهم) - يريد أن يبعد المسلمين عن دينهم بإبعادهم عن لغتهم، وأن يحصرها في المسجد مؤقتاً، ويضرب الأمثلة بالنصرانية وفرقها الضالة ترويحاً لها ويشكك تارة ويخنس تارة ويلدغ تارة ويندس في التراب تارة أخرى.

(وكلامه هذا ترديد لما قاله القاضي الإنجليزي (ولمر) من قبل في كتابه (عامية مصر)^(١)

ودعا المتفرنس المخذول في كتابه (تيسير القواعد في اللغة) (إلى العدول عن قواعد النحو الثابتة المتداولة التي اجتمع عليها العرب

(١) حصوننا مهددة من داخلها (٢٤٩)

والمسلمون زاعما أنها لم تعد صالحة وأنها سبب ضعف الطلاب وتخلفهم^(١)

وله غير ذلك من المكر والخداع والحرب والهدم .

٢- أنيس فريجة المدرس بالجامعة الأمريكية في بيروت ألقى محاضرات في (الدعوة إلى دراسة اللهجات السوقية وآدابها والدفاع عنها) من فوق منبر جامعة الدول الإسلامية^(٢)

٣- محمد حسين هيكل رئيس صحيفة السياسة الأسبوعية في كتاب له قصة عن الريف وفيها الحوار بالعامية وهي قصة (زينب) .

٤- أحمد حسن الزيات عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة له مقال قدمه للمؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية بدمشق (١٩٥٦م) دعا فيه إلى مسايرة اللغة العربية للزمن والتساهل في بعض قواعد الإعراب وعدم التشدد في قبول المستحدث من الألفاظ والأساليب وتطوير اللغة - زعم - حتى تقترب من العامية، وإلى الاهتمام بالعامية.^(٣)

٥- إبراهيم مصطفى صديق طه حسين في كتابه الميت (إحياء النحو) دعا إلى تبويب جديد للنحو من ابتكاره.^(٤)

٦- منصور فهمي صاحب كتاب (تيسير النحو والصرف والإملاء)

(١) حصوننا مهددة من داخلها (١٧٨)

(٢) حصوننا مهددة من داخلها (٢٣٠)

(٣) حصوننا مهددة من داخلها (١٧٢) وما بعدها .

(٤) حصوننا مهددة من داخلها .

- و(دراسة اللهجات العربية) و (تيسير الكتابة والخط) .
- ٧- لطفي السيد الداعي على تمصير اللغة العربية.^(١)
- ٨- عبد العزيز القوسي في كتبه (شر شر) (وجلا جلا)
- ٩- أحمد عبد السلام التونسي دعا إلى ما دعا إليه طه حسين.^(٢)
- ١٠- عبد العزيز باشا فهمي كان يدعو في الأربعينيات إلى الكتابة بالحروف اللاتينية .
- ١١- القاضي الإنجليزي (ولر) في كتابه (عامية مصر)
- ١٢- صحيفة المقتطف المصرية لصاحبها فارس نمر الذي كانت صلته بالاحتلال الإنجليزي مشهورة معروفة وكان المستر مسمارت مستشار السفارة الإنجليزية زوجا لابنته^(٣)
- ١٣- منير العجلاني في (رابطة اللغة والأمة)
- ١٤- مجمع اللغة العربية في القاهرة .
- ١٥- محمد خلف الله ألقى كلمة في جامعة (برنستون) الأمريكية في مؤتمر الثقافة الإسلامية اقترح فيها : (أن يقبل الرأي العام اقتراحا للإصلاح يقوم على الاحتفاظ بالطريقة العربية في الكتابة مع إضافة

(١) حصوننا مهددة من داخلها (٣٢٦) .

(٢) حصوننا مهددة من داخلها (١٧٦)

(٣) حصوننا مهددة من داخلها (١٩٠)

أحرف جديدة للحركات القصيرة، تدخل بها الحركات في صلب الكلمة على نظام الكتابة الغربية^(١)

١٦- المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية شهده مندوبون من مختلف البلاد العربية ومندوب يمثل هيئة (اليونسكو) وكان الهدف منه مسح اللغة الفصحى أو تبديل قواعدها وخطها والدعوة إلى العامية^(٢)

١٧- مؤتمر الثقافة الإسلامية عقد في (١٩٥٣م) بدعوة من جامعة (برنستون) الأمريكية دعي إليه مندوبون من مختلف البلاد الإسلامية من أندونيسيا شرقا إلى المغرب غربا، واشترك معهم عدد مساوٍ من الأمريكيين، بعضهم من رجال وزارة الخارجية وبعضهم من دعاة النصرانية الذين يسترون أهدافهم الهدامة تحت اسم البحث العلمي .

١٨- ومنهم أصحاب الحداثة كعبد العزيز المقالح والبردوني وحسن اللوزي وأمثالهم من الداعين إلى الشعر الحر والخروج عن قوافي الشعر العربي وتغيير قواعده.

١٩- منظمة اليونسكو و الأمم المتحدة وأمريكا وإيطاليا وفرنسا واليهود .
٢٠- ومن المحاربين للغة العربية الإشتراكيون والبعثيون والعلمانيون والليبراليون .

(١) حصوننا مهددة من داخلها (٢٣٠) .

(٢) نفس المرجع (٢٧١) وقد بين رحمه الله ما حصل في المؤتمر ورد عليهم .

وكثير من هذه المؤتمرات واللقاءات الهدامة كانت في بلاد الغرب وفي جامعاتهم في أوروبا وبلاد الإسلام وإشراف اليونسكو ودعاة النصرانية ودول غربية وأمريكا وكان الهدف منها السيطرة على توجيه الثقافة والتعليم في البلاد الإسلامية والعربية والترويج لآراء اجتماعية ومذاهب سياسية لا تخدم إلا مشاريع اليهود والغرب ومطامع أمريكا في هذه المنطقة، ولقد بذلت المؤسسات الأمريكية والصهيونية الأموال لهذه المؤتمرات والجامعات ودعاتها بسخاء يبلغ حد السفه لدعم التربية والتعليم
—زعموا—^(١)

(١) حصوننا مهددة من داخلها (٢١ و ١٦٨).

الخاتمة :

وفي الختام يجب على المسلمين أن يهتموا بلغتهم العظيمة ويعتزوا بها ويتعلموها ويعلموها، ويجذروا ويجذروا من أساليب الأعداء ومكرهم في الصد عنها من المتظاهرين بالإسلام وغيرهم، وأن يفرضوها في بلدانهم كما فرض الكفار لغتهم وأعظم فزوال لغتهم زوال دينهم وعزهم وبلدانهم. وأعظم ما يحفظون به لغتهم الفصحى :

١- قراءة القرآن بتدبر وتفاسيره وكتب الغريب المؤلفة فيه وتعلمها وتعليمها وفرضها في المدارس والجامعات والمعاهد والمراكز .

٢- دراسة كتب الحديث وشروحه وتدريسها وكتب الغريب منه.

٣- دراسة كتب اللغة وتدريسها في المدارس والجامعات والمعاهد والمراكز

٤- دراسة دواوين الشعر الجاهلي النزيه وشعراء الإسلام وتدريسها .

٥- إنشاء المدارس والجامعات لذلك .

٦- الابتعاد والتزهيد والتحذير من المدارس الأجنبية .

٧- التحدث بين المسلمين على اختلاف أجناسهم وألسنتهم باللغة العربية الفصحى حتى تتعود ألسنتهم ذلك .

٨- إبعاد اللغات الأجنبية من الجامعات والمدارس وعدم تدريسها إلا في

حالات ولأشخاص فالرسول ﷺ أمر زيد بن ثابت - فقط - أن يتعلم

السريانية لأنه كانت تأتيه ﷺ رسائل بها فتعلمها في خمسة عشر يوما فقط، فلم يأمر الصحابة كلهم أن يتعلموها ولم تذهب أوقاتهم في تعلم اللغات الأجنبية، ولم يتفرغوا لها ولا اهتموا بها بل لتمسكهم بدينهم وعزهم وكمالهم فرضوا لغتهم عكس المهزمين الناقصين الذين تخلوا عنها. وأما حديث: (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم) لا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فنسأل الله أن يوفق المسلمين حكما وشعوبا للاعتناء بدينهم ولغتهم وإظهارها والتمسك بهما حتى يعود لهم عزهم ومجدهم كما وعدهم الله سبحانه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أستغفرك وأتوب إليك .

تأليف :

صالح بن عبد الله بن الشيخ خلف

العمرى البكرى .

